==========

الحياة الاجتماعية ليهود المغرب

"من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين"

==========

د . عزة أنسي سيد

مدرس- كلية الدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر

المقدمـــــة

يعتبر الوجود اليهودي في بلاد المغرب العربي في العصور الإسلامية من الموضوعات المهمة، وذلك بفضل الدور النشط الذي قامت به الطائفة اليهوديـــة في المجتمع المغربي؛ حيث كان اليهود يتخيرون المدن والأماكن التـــي كانـــت تشتهر بأنشطتها الاقتصادية، خاصة في مجال التجارة الداخلية والخارجية.

يعتبر يهود المغرب من الجاليات الكبيرة نسبياً مقارنة بجاليات المشـــرق، وكان دورها أكثر نشاطاً واتساعاً، حيث طمح اليهود إلى تكوين جالية ، تكـــون أكثر عدداً في بلدان الشمال الأفريقي بصفة عامة وبلاد المغرب العربي بصـــفة خاصة ؛ إذ وجد اليهود بالمغرب في تسامح المسلمين ظلاً يحتمون به، فتفرغـــوا لتحقيق المكاسب في شتى المجالات.

سوف يتناول هذا البحث الحياة الاجتماعية ليهود المغرب فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، مع تتبع أوضـــاعهم القانونيـــة داخـــل المجتمـــع المغربي، ومدى تمتعهم بالحقوق وسط أغلبية من المسلمين.

سوف يعرج البحث إلى تطور علاقة يهود المغرب بيهود أوروبـــا عامـــة ويهود بريطانيا خاصة بعد الحرب الأسبانية المغربية ، وما طرأ علـــى الطائفـــة اليهودية من تغيرات بعد فرض الحماية الفرنسية على المغرب عام ١٩١٢م، وما ترتب على ذلك من نتائج من حيث عدد اليهود وتوزيعهم ، وانتقالهم من مكـــان إلى آخر، وما طرأ على حياتهم من تغييـــر، فـــي شـــتى النـــواحي "الســـكانية والاجتماعية والاقتصادية وفي التنظيم الطائفي"، مع خاتمة لأهـــم النتـــائج التـــي سوف يتوصل إليها البحث.

فاتحة التواجد اليهودى في المغرب:

سنلقى الضوء هنا على الاستيطان الأول لليهود فى المغرب ، إذ يعد المغرب العربي من البلدان الإسلامية التي عرفها اليهود منذ أقدم العصور، والتي ترسخت في وجدان الأقليات اليهودية، فهي جزء من التاريخ اليهودي الذي تختلط فيه الأسطورة بالتاريخ(١).

اختلفت الآراء حول البدايات الأولى للتواجد اليهودي في المغرب، وظل تحديد تاريخ دخول اليهود واليهودية لبلاد المغرب مجالاً لدراسات الكتاب اليهود، الذين اعتمدت آراؤهم على الافتراضات؛ فبعض الدراسات ذكرت أنهم جاءوا في أعقاب خراب الهيكل الأول في عام ٥٨٦ق.م على يد "نبوخذ نصر"، وأقاموا في المدن الساحلية أو في الأقاليم الداخلية.

ذكر البعض الآخر أنهم جاءوا إلى المغرب بعد خراب الهيكل الثاني عام ٧٠م على يد تيتوس الروماني،(٢) فى حين ذكر آخرون أنهم جاءوا إلى المغرب بعد أن طُردوا من أسبانيا عام ١٤٩٢م ، حيث فر الكثيرون منهم إلى بلاد المغرب ، واندمجوا فى الطائفة اليهودية هناك تحت الحكم الإسلامي(٣) الذي غير من أوضاعهم، وأصبحوا يعاملون كذميين، بعد أن كانوا أقلية مضطهدة تحت الحكم الروماني(٤) ، وقد أُطلق على هؤلاء الذين جاءوا من أسبانيا اسم " המוגרשים " أى "المهاجرون" ، حيث كان المجتمع يتكون من " התושבים " وهم "السكان اليهود الأصليين" الذين كانوا من أصل أندلسى ، وهاجروا إلى المغرب قبل طرد اليهود من أسبانيا عام ١٤٩٢م ، أما " המוגרשים " أى "المهاجرون" فهم يهود أسبانيا والبرتغال ، الذين فروا من أسبانيا بعد طرد ملوك أسبانيا لهم(٥)، وقد اتسم وضع هؤلاء اليهود بقدر كبير من الاستقرار ؛ إذ نجحوا

في الاندماج في المجتمع، وكان عددهم آنذاك كبيراً يتراوح ما بين عشرين وأربعين ألفاً ، وكان أغلبهم يقطنون العديد من الأماكن[٦] من بينها على سبيل المثال : فاس[٧]، ومكناس[٨]، وتطوان[٩]، وقد وصلوا إلى إقليم السوس وإقليم درعة وكثير من البلدان .

من الأحياء السكنية التي أقام فيها اليهود أحياء عرفت باسم الملاح[١٠]، وقد أطلقت هذه التسمية على أماكن تجمعات اليهود في جميع المدن المغربية ، هذه كانت نبذة صغيرة عما كان عليه اليهود فى تلك الفترة .

انتشر اليهود في القرن التاسع عشر في عدة أماكن منها، جبل طارق ومكناس وصفرو، وفاس؛ ففي جبل طارق ظهرت جالية يهودية، كانت تعمل في استيراد بعض المنتجات الضرورية، كاستيراد الخمر من أزمير، والجبن من أمستردام. وتمركزت جالية أخرى في مكناس، التي تقع وسط المغرب، بلغ عدد سكانها أربعمائة نسمة، وكانت تمتاز بقربها من السهول الخصبة، مما ساعد على اشتغال أهلها بحرفة الزراعة، التي تطورت على يد هذه الجالية تطوراً كبيراً[١١]، كما كانت لهم أنشطة أخرى بجانب الزراعة ،منها صناعة الأزرار، والحياكة، وعمل الأحذية، والصباغة، وكانت هذه المهن ضرورية لسكان المدن ، هذا بالإضافة إلى وجود عدد من الباعة الجائلين، الذين يعملون تحت إمرة رؤساء الطوائف[١٢].

أما مدينة صفرو كانت تقطن بها مجموعة أخرى من اليهود، وصل عدد سكانها إلى حوالي سبعمائة وخمسين نسمة، وكانت لهم علاقات وثيقة بقبائل البربر الرحل، وكانوا يعملون في صناعة السروج، والمعادن، والصابون، ومواد البناء اللازمة للبربر.

كما كان من بينهم بعض اليهود الأثرياء الذين يعملون في استيراد الحبوب، وبيعها لقبائل البربر، وإقراض الفلاحين، مما عاد عليهم بالكسب الوفير، وقد أجبرهم هذا العمل على التنقل خارج نطاق الطائفة اليهودية. أما فاس فهي من المدن الكبرى التي ظهرت فيها أكبر جالية يهودية، وقد أطلق عليها "فاس اليهود" لكونها أكبر بلاد المغرب يهوداً.

كانت أوضاع اليهود الاقتصادية في المغرب غير مستقرة لأنها كانت تعتمد في المقام الأول على رضا الحكام، وعلى الأمن والاستقرار الذي يكفله لهم حكام المغرب، لذا سرعان ما تغير وضع هؤلاء اليهود، نتيجة لتدهور الوضع السياسي في المغرب، وعدم رضا الحكام عليهم، ومن ثم انعزلت الجاليات اليهودية، ولم يتسن لها الاندماج مرة أخرى داخل المجتمع المغربي(١٣)، إلى أن شهد المجتمع اليهودي في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تحولات عديدة، طرأت نتيجة للمؤثرات الخارجية التي أدخلتها الحماية الفرنسية على المجتمع المغربي بصفة عامة، وعلى الطائفة اليهودية بصفة خاصة، والتي أدت إلى ظهور جماعات، انضوت تحت لواء الأخذ بالفكر الغربي ومظاهر الحداثة(١٤).

النظام الاجتماعي للطوائف اليهودية في المغرب:

ظل اليهود المغاربة يشكلون لبنة مهمة في البناء الاجتماعي المغربي، وعاشوا كجماعة مغربية تعتنق ديناً مخالفا لدين الأكثرية، وعلى الرغم من أنهم يشاركون الأكثرية في الخصائص الثقافية والاجتماعية العامة، إلا أن لهم نظاماً داخلياً خاصاً بهم، ويرجع ذلك إلى الاستقرار الذي لاقته هذه الجماعة في ظل الحكم الإسلامي.

أ- النظام الداخلي للطائفة اليهودية:

اعتمد النظام الداخلي ليهود المغرب على ما اطلقوا عليه "مجلس الطائفة" هذا المجلس كان يضم نخبة من صفوة اليهود الأثرياء والمثقفين، وكانت مهمة هذا المجلس رعاية شئون اليهود في شتى أنحاء المغرب، وتعيين ذوي الكفاءة من اليهود في المناصب المهمة داخل مجلس الطائفة مثل: נגיד أي "رئيس ، חכמים أي "حاخامات" ، דינים أي "القضاة"

בתי דין أي المحاكم ، פרנסים أي "الأعيان ، שוחטים أي " القائم بأعمال الذبح داخل الطائفة".

"رئيس الطائفة" נגיד

كان منصب رئيس الطائفة يُعتبر من المناصب المهمة التي يتمتع شاغلها بمكانة اجتماعية كبيرة، لأنه كان يعتبر همزة الوصل بين الطائفة اليهودية وبين الحكام المسلمين، فهو المسئول أمام السلطات الإسلامية عن طائفته(١٥)، وتعددت الآراء حول تنصيب الناجيد فمنهم من فُرض على الطائفة عُنوة بأمر من الحكام المسلمين(١٦)، ومنهم من تم اختياره من قبل أفراد الطائفة ، وكان يشترط أن يكون الناجيد من الشخصيات المعروفة في شتى أنحاء المدينة، ويتم تنصيبه من

خلال المراسلات إلى اليهود القاطنين في أنحاء المدينة للموافقة على تعيينه[١٧]، وكان لابد أن يحظى بموافقة الحاخامات، وتعددت مهام الناجيد فشملت جباية الضرائب، والحكم في أمور القضاء وفقاً لقانون الطائفة، وتتسع صلاحياته حتى تشمل المتهمين الماثلين أمام المحاكم الأخرى؛ فمن حقه توقيع العقوبة عليهم، وفرض غرامات مالية، وعقابهم عقاباً بدنياً. وبالرغم من سلطات الناجيد الواسعة التي حظى بها، فإنه في أحيان كثيرة كان بعض أفراد الطائفة يلجأون إلى الحاكم مباشرة دون أي اعتبار للناجيد، مثلما حدث في مدينة صفرو عام ١٨٥٥م، حيث احتشد أفراد الطائفة مطالبين بإبعاد الناجيد آنذاك عن منصبه، واختيار رئيساً آخر للطائفة بدلاً منه. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، ففي بعض الأحيان نجدهم يتجاوزون الناجيد والحاكم، ويتقدمون للملك مباشرة، للمطالبة بعدم تجاهل الطائفة، والرجوع لأفرادها في اتخاذ القرارات التي يتم الاتفاق عليها مع الناجيد، وأن يكون تعيين أو إبعاد الناجيد أمراً معلناً لأفراد الطائفة، وفي بعض الأحيان كان الناجيد ضحية للتغيرات السياسية، فكان على الطائفة تعويضه مادياً[١٨].

"الحاخامات": חכמים

كان الحاخام يشغل مركزاً قيادياً داخل الطائفة اليهودية ، حيث اعتمد قرار تعيينه على موافقة كل من الطائفة اليهودية والحكام المسلمين، وهذا لدوره المهم داخل المجتمع اليهودي، حيث كان من أهم الشروط الأساسية في اختيار الحاخام، أن يكون متبحراً في التلمود[١٩].

كان الحاخامات يحرصون على تعليم التوراة إما في المنازل أو في المعابد، مقابل مساعدة بعض اليهود الأثرياء لهم، لذا أُخذ التعليم بعين الاعتبار،

بهدف الحصول على تلك المساعدات كمصدر للعيش. واتسعت مهام الحاخامات وفقاً لرغبة كل من الحكام المسلمين وأفراد الطائفة اليهودية الذين سمحوا للحاخامات بأن يشغلوا بعض الوظائف الأخرى منها:

وظيفة القاضي شريطة أن يلتزم بتطبيق القانون دون النظر إلى أي اعتبارات قرابة أو غير ذلك.

وظيفة الشوحيط الذي يقوم بعملية الذبح، ويشترط أن يكون معافى جسدياً من كل العيوب(٢٠).

وظيفة الحزان الذي كانت مهمته إقامة الصلوات في المعبد والخطابة ووعظ أبناء الطائفة.

ومن الامتيازات التي كان يحصل عليها الحاخامات الإعفاء من الضرائب، والحصول على نصف إيرادات المعبد، وحق الاختيار في تنصيب الشماس، الذي كان من بين مهامه الإشراف على الخدمة في المعبد(٢١).

"القضاة": דינים

كان النظام السائد داخل الطائفة اليهودية في المغرب يتضمن تعيين وتبديل القضاة وفقاً لرغبة أفراد الطائفة، وتأييد الحاخامات لهم. وكان القضاة يتقاضون مكافأة موسمية ثابتة، تصرف من صندوق الصدقات الذي كانت الطائفة تدعم من خلاله الفقراء والمحتاجين من أبنائها واعتبر القضاة أن هذا الأمر لا يتناسب مع مكانتهم الاجتماعية، وبمرور الوقت طرأت بعض التغيرات على المبالغ التي كانوا يتقاضوها حيث أصبحت هذه المبالغ ثابتة، تجمع من خلال أمين الصندوق،

ثم ألغى هذا النظام وساد نظام آخر تمثل في تخصيص ربع إيراد المعبد للقاضي(٢٢).

"محاكم": בתי דין

كان للمحاكم الحاخامية اليهودية حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مكانة بالغة الأهمية في حياة المجتمع اليهودي، حيث كان لهذه المحاكم صلاحيات واسعة النطاق، لم تقتصر على فرض الشريعة على أبناء المجتمع اليهودي والفصل في قضاياهم، وإنما شملت محاكمة الخارجين على القانون، فكان للطوائف اليهودية حق محاكمتهم وتسليمهم إلى السلطات، كما تولت هذه المحاكم مسؤولية الإشراف على تنفيذ القوانين الخاصة بالطائفة، والإشراف على القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية(٢٣)، لكن أعيد تنظيم هذه المحاكم اليهودية وتحديد وظائفها نتيجة للتعديلات التي أدخلتها الحماية الفرنسية على تلك المحاكم الحاخامية، وسوف يأتي الحديث عنها بالتفصيل في موضعها من البحث.

"الأعيان" פרנסים

الأعيان هم رؤساء الجماعة أو أخيار المدينة، مهمتهم الأساسية إدارة شئون الطائفة وتسديد الضرائب المفروضة عليها، ومتابعة الصناديق التي يصرف من عائدها على المحتاجين.

"القائم بأعمال الذبح": שוחט

حددت الشريعة اليهودية الشروط الواجب توافرها في الشوحيط.

أن يكون معافى جسدياً من كل العيوب ، وألا يكون سكيراً أو صغيراً في السن، وقد تنتقل هذه المهنة إما بالوراثة أو بالاتفاق مع الطائفة، وعليه أن يقوم

بالذبح وفقاً للشريعة اليهودية، وقد أصدر أحد الحاخامات مرسوماً بأن الشوحيط ذو السلطة والنفوذ يُسمح لابنه بالقيام بالذبح ولو ضد رغبة الطائفة. وقد تضاربت الآراء حول الإشراف على الشوحيط بين الحاخامات، فمنهم من قرر عدم وجود إشراف عليه عند القيام بالذبح، ومنهم من قرر الإشراف القانوني عليه، وقد صدر في مدينة فاس عام ١٧٠٣ مرسوماً بألا ينال هذه الوظيفة من لديه الرغبة في الذبح فقط، بل يجب أن تتوافر لديه الشروط اللازمة للذبح التي من أهمها عدم إصابته بالأمراض المعدية مثل الجذام(٢٤).

من الجائز أن يتم الذبح في أي مكان عدا البحار والأنهار وفي الأواني المملوءة بالماء، وقبل الذبح لابد من تلاوة بركة الذبح :(٢٥)

"مبارك أنت يا رب ألهنا ملك العالم الذي قدسنا بوصاياه وأمرنا بالذبح".

بالإضافة إلى النظام الداخلي للطائفة السالف الذكر كانت الطائفة تتولى تقديم المساعدات والفصل بين أبناء الطائفة ، وهي أمور كان يقوم بها متبرعون من أبناء الطائفة، وكانت موارد الطائفة غير ثابتة، فهى عبارة عن تبرعات تجمع تحت رئاسة مبعوث من قبل الحاخامات، يتنقل من مكان لآخر لجمعها، وكان أفراد الطائفة يبادرون بتقديم المساعدات المالية ومرافقة المبعوث أثناء التجوال. وبالرغم من أن مجلس الطائفة كان يضم صفوة اليهود الأثرياء، إلا أنه تخلى عن دوره الرئيس في رعاية شئون أبناء الطائفة، خاصة وقت الأزمات، حيث أعلن أنه غير مسئول عن أي ضرر يقع من الأفراد، وأن كل فرد مسئول عما يقترفه، ويتضح ذلك جلياً، عندما فرضت على أحد جزاري اليهود غرامة مالية لأنه نقل مكان الذبح إلى جوار المكان المخصص للذبح عند المسلمين،

واعتقد المسلمون أنه ما فعل ذلك إلا من أجل التربح، فقررت الطائفة عدم مسئوليتها عنه، لأنها لم تكلفه بما فعل.

هذا الحادث جعل أبناء الطائفة يجتمعون من وقت لآخر للنظر في أمور الطائفة، وتعيين ممثل لهم لاتخاذ القرارات وإصدار القوانين، مثلما حدث في كل مدن صفرو ومكناس وتطوان، فقد رفض أبناء الطائفة في هذه المدن عدم التزامهم ببعض القوانين الصادرة من مجلس الطائفة(٢٦).

من هذا العرض يتضح أنه على الرغم من وجود مجلس لرعاية شئون الطائفة في كل مدينة مكون من صفوة اليهود، إلا أن دور المجلس كان غير مؤثر في الطائفة، وكان ذلك راجعاً لتقلص دوره، كما أن الصراع بين الحاخامات وبين أفراد الطائفة، أدى إلى فرض سيطرة أبناء الطائفة على أعضاء المجلس، وخاصة على الحاخامات.

ب- النظام الأسري:

كان النظام الأسري للطائفة اليهودية في المغرب قائماً على السلطة الأبوية حيث كان الأبناء بعد زواجهم، يسكنون في منزل الوالدين، أو في منزل مجاور لهما، وكانوا يخضعون خضوعاً تاماً للأسرة، وقد ينفصل الأبناء في مساكن خاصة بهم، عند زيادة عددهم، أو لصعوبة العيش، لتحكم الآباء في معظم الأمور تحكماً تاماً، حيث كان على زوجة الابن الخضوع التام، والقيام بأعباء المنزل ورعاية الأطفال، إلا إنه في بعض الأحيان كانت تختفي هذه المشاكل لوجود صلة قرابة بين الأسرتين.

ومن الصعوبات التي واجهت الأسرة في المغرب صغر سن زوجة الإبن، مما كان يشكل عبئاً على أم الزوج التي تكون مسئولة مسئولية تامة عن تربية أولاد الابن، ورعاية زوجة الابن الصغيرة أيضاً(٢٧).

وكان من بين المشاكل التي تواجهها الأسرة، الزيارات المتكررة لزوجة الابن إلى بيت أسرتها، مما كان يجعل الأم تتدخل في حياتها، وتكون سبباً رئيساً في إفساد الحياة الزوجية، فوضعت بعض الشروط من خلال بعض الحاخامات ذوي الخبرة لتحديد أوقات للزيارات، مثلما حدث في مدينة صفرو في القرن التاسع عشر بعدم زيارة العروس لبيت أسرتها إلا يوم السبت فقط، ومع نهاية القرن التاسع عشر تقرر عدم ذهابها إلى بيت أبيها على الإطلاق.

ومع بدايات القرن العشرين تقرر ذهاب الزوجة إلى منزل والديها مرة كل شهر بعد إذن كتابي من زوجها، أما إذا كان الزوج مسافراً فتخرج عند الضرورة كحالات الوفاة مثلاً، لأن مهمتها الأساسية العناية بالبيت والأولاد، وإعداد الطعام طبقاً للشريعة اليهودية، والاهتمام بمسألة " טהורת המשכחה " أي "طهارة الأسرة" والمحافظة على مواعيدها، خاصة بعد أن فُقدت أهميتها داخل الأسرة، نتيجة لتأثر الزوجات اليهوديات اللاتي درسن في مدارس غير يهودية ببعض سلوكيات غير اليهوديات(٢٨).

لذا يمكننا القول إن نظام السلطة الأبوية أدى دوراً مهماً داخل الكيان الأسرى، وكان له طابعاً خاصاً من خلال احتوائه للأبناء، وتوفير الرعاية والحماية لهم بعد الزواج ، كما يتضح أيضاً تمسك الأسرة اليهودية بما جاء في الشريعة اليهودية من الطهارة وإعداد الطعام المحلل.

أ- الزواج: נשואים

حثت العقيدة اليهودية اليهود على الزواج؛ فهو أساس التماسك والتضامن للجماعات اليهودية في العالم، فهو عقد ذو طابع ديني أخلاقي لا يمكن أن يتم إلا بموافقة العروس، ويتم في ثلاث خطوات: الأولى طلب الفتاة للزواج، والثانية عقد الزواج ويسمى قدوشين وبموجبه تصبح المرأة زوجة شرعية، ويجب أن تتم هذه الخطوة أمام شهود، أما الخطوة الثالثة فهي تحقيق الزواج نفسه، ويصاحب الزفاف احتفالات تختلف من بلد إلى آخر حسب العادات والتقاليد المحلية لكل بلد(٢٩)، كما أن الشريعة اليهودية لا تحرم تعدد الزوجات، الذي لم يكن منتشراً بين يهود المغرب، وقد منع فقهاء اليهود تعدد الزوجات بداية من القرن الحادي عشر، حيث كانت عائلة الزوجة تسعى دائماً للحصول على ضمانات تمنع الزوج من الاقتران بامرأة ثانية، وكثيراً ما كانوا يكتبون في כתובה أي "وثيقة الزواج" الشرط الذي يمنع الزوج من الاقتران بامرأة ثانية، إلا بموافقة زوجته الأولى ، غير أن هذا التشريع لاقى معارضة شديدة من اليهود المغاربة الأصليين الذين تمسكوا بتقاليدهم الدينية، فتم إصدار تشريع آخر يبيح للزوج الاقتران بامرأة ثانية في حالات معينة كالعقم والمرض أو الزواج من زوجة الأخ المتوفي أو السفر(٣٠).

ومن الأمور اللافتة للنظر أن الغالبية العظمى من اليهود المغاربة لا يتزوجون بأكثر من زوجة واحدة، نظراً للظروف الاقتصادية ، إضافة إلى محاولة بعض اليهود مواكبة الثقافة الأوروبية.

وكان تقديم الدوطة من التقاليد المتبعة بين الطوائف اليهودية في المغرب، وهي بمثابة المهر وتعرف بالعبرية "נדוניה" ، وكانت تقدم في شكل هدية أو

مبلغ من المال أو الثروة التي يعطيها الوالدان لابنتهم، وقد جرى العرف لدى اليهود أن يقدم والد العروس

للعريس بعض الأموال ، أو بعض المصوغات، أو الأمتعة الشخصية التي تزيد من مكانتها الإجتماعية هي وأسرتها.

كان من بين عادات الاحتفال بالزواج وقوف العروسين تحت خيمة خاصة تسمى "المحفة"، ويتلو الحاخام بعض الأدعية طلباً للبركة، وفي إطار هذا الاحتفال يقدم العريس للعروس خاتم الخطبة، وتقرأ وثيقة الزواج التي تسجل فيها الالتزامات المادية للعروس، ولم يكن لهذه المبالغ أي قيمة فعلية إلا في حالتي الطلاق أو الترمل، ومن ثم يصبح المال للزوجة فقط(٣١)، بالإضافة إلى عقد محرر يسمى "الصداق"، يقدمه العريس لعروسه، يكون مبرماً أمام قضاء إسلامي، مكون من قاضٍ وشاهدي عدل(٣٢)، ثم تتلى بعض الأدعية مرة أخرى وتسمى "البركات السبع"، ويشرب كل من العروس والعريس من كأس البركة، ويتم كسر الكأس رمزاً لعدم افتراقهم مدى الحياة، ويتلو العريس عبارة:

"ها أنت مباركة لي بهذا الخاتم طبقاً لشريعة موسى وإسرائيل".

ويصاحب الزفاف في المغرب احتفالات تختلف من مدينة إلى أخرى حسب العادات والتقاليد لكل مدينة، ففي طنجة اعتادوا كسر جرة مملوءة بالذرة الصفراء ونثرها عند باب العروس رمزاً لكثرة الإنجاب، كما يصطحب الشوحيط ذبيحة وليمة العروس المزينة بالورود في موكب كبير، وعند الذبح توضع ملاءه بالقرب من الذبيحة لجمع النقود التي يقدمها المدعوون للشوحيط، كما يوضع على رأس العروس العسل والحناء أملاً أن تحل البركة والحياة الرغدة على الزوجين في المستقبل(٣٣)، ويحضر مندوب من الطائفة وبعض

الأشخاص لتقديم الهدايا والتبرعات، واعترافاً بفضل مندوب الطائفة، يستدعيه منادٍ معلناً باسمه، دليلاً على احترامه وتبجيله والاعتراف بفضله أمام كل الحاضرين(٣٤).

وفي ليلة الحناء يخرج العريس مع أبناء الطائفة ويتوجه إلى منزل العروس، ويضع الحناء على يديها، ويأخذ منها خاتم الخطبة وسواراً أثناء مراسم الاحتفال، وفي يوم العُرس تقام الولائم، وتحمل العروس في موكب إلى منزلها.

أما في مدينة تطوان يستمر الاحتفال بالزواج ثلاثة أسابيع ، مما يثقل كاهل العريس، حتى أنه كان يضطر إلى الإنفاق من الدوطة خاصة إن كان فقيراً.

هناك عادات كثيرة كانت تتبع في تطوان منها ما يسمى "שבת התיעצות"(٣٥) أي "سبت المشورة"، وفي هذا اليوم كانت أسرتا العروسين تجتمعان للتصديق على ما اتفقوا عليه عند الخطبة، ومنها أيضاً "يوم السمك"، حيث كانت تقدم سمكتان للعروسين لتنظيفهما وتقطيعهما، ومن يسبق الآخر تكون الكلمة الأولى له في أمور المنزل.

في مدينة فاس كان الاحتفال يتم في منزل العروس، بعد طلاء الحوائط الخارجية للمنزل باللون الأزرق، مع كتابة بعض العبارات للتهنئة بحروف عبرية وبلون وردي، كما كانوا يقومون بعمل التمائم للوفاق بين الزوجين(٣٦).

أما مدينة ميجادور فكانت تختلف عن المدن الأخرى في تقديم الدوطة، فلم تكن في صورة مصوغات وأمتعة كما هو متعارف عليه، وإنما كانت في صورة أموال نقدية تكون هائلة في بعض الأحيان(٣٧).

ومن ثم يتضح أن مراسم احتفال اليهود بالزواج كانت تختلف من مدينة إلى أخرى وفقاً لعادات وتقاليد وثقافة كل مدينة إلا أن الملامح الرئيسة واحدة ، سواء أكانت في إقامة الولائم ودعوة الأصدقاء والأقارب والاحتفال بالكتوبة ، أو في الدوطة التي كانوا يولونها اهتماماً زائداً في بعض المدن مثل ميجادور.

ب- الطلاق: גטין

الطلاق وفقاً للشريعة اليهودية بيد الرجل، وله الحق في الزواج بامرأة ثانية، أما المطلقة أو المهجورة إذا طلقها زوجها أمام المحكمة الشرعية دون أن يسلمها وثيقة الطلاق، فإنها تبقى في حكم المهجورة لحين تسليمها وثيقة الطلاق.

كان الطلاق لدى يهود المغرب أمر غير مرغوب فيه على الإطلاق، فقد أباحه التشريع اليهودي في ظروف معينة، لذا بذل الحاخامات اليهود جهوداً كبيرة للحد منه، وعند حدوث الطلاق وفقاً للشريعة اليهودية، فإنه يجب أن يتم أمام محكمة حاخامية في حضور شاهدين ويسجل كاتب المحكمة الطلاق ويعطي نسخة من الوثيقة لكل من الزوجين بعد أن تسترد الزوجة المبلغ المكتوب في الكتوبة(٣٨).

جـ- الأعياد: מועדים

تمتع اليهود المغاربة بحرية الاحتفال بأعيادهم الدينية والتاريخية في ظل التسامح الديني الإسلامي، وفي إطار الوضع القانوني الذي كفله لهم ملوك المغرب:

١- عيد الفصح "פסח "

يحتفل به في الخامس عشر من شهر نيسان "إبريل"، وهو ذكرى خروج اليهود من مصر، بعد أن قضوا أربعمائة وثلاثين سنة، ويسمى أيضاً عيد

الفطير، أو عيد الربيع، ومدة الاحتفال بالعيد ثمانية أيام خارج فلسطين . ويرجع ذلك إلى أن المشرعين اليهود زادوا يوماً ، حتى يتسنى للحجاج المسافرين أن يصلوا إلى الأراضي المقدسة في الموعد المحدد(٣٩).

يُعد يهود المغرب لهذا العيد قبل موعده بفترة طويلة، فكانوا يطحنون القمح المخصص لفطير الفصح من الصيف، ويحفظونه بعيداً عن الرطوبة، ويتطلب إعداد فطير الفصح مهارة فائقة، إذ يغربل النساء والأطفال القمح بعناية، ويتم تنظيف أدوات الطحن والفرن، كما يوضع الماء عند غروب الشمس في أوانٍ فخارية مغطاه بنسيج رقيق، ويراقب العجين مراقبة دقيقة قبل التخمير ثم يخبز فطير الفصح قبل التخمير، وحددت الشريعة اليهودية الشروط الواجب الالتزام بها، إذ يجب أن تكون جميع الجدران مطلية، وأن يتم تنظيف جميع الأبواب والنوافذ، ويتم غسل أدوات المطبخ بالماء الساخن، ويجب استقبال الفصح بملابس جديدة.

تعتبر ليلة اليوم الأول لعيد الفصح هي الأهم، لأنها تتضمن ذكرى خروج اليهود من طغيان الفرعون، ويبدأ الاحتفال بمراسم العيد، ويسمى "סדר " أي "نظام"، و"السدر" هي أربعة عشر طقساً وترتب حسب الصيغ المتبعة في الشريعة اليهودية(٤٠).

٢- عيد الأسابيع: חג שבועות

هو أحد ثلاثة أعياد مهمة، ورد ذكرها في التوراة "الخروج ٢٣/١٤-١٩"، ويتم الاحتفال بهذا العيد بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح، ومن هنا جاءت تسميته. ومدة الاحتفال بهذا العيد يومان، هما السادس والسابع من شهر سيڤان "يونية"، وسمي هذا العيد بخمسة أسماء هي " שבועות " أي أسبوع الأسابيع أو

الأسبوع المفضل على كل أسابيع السنة، " חג הקציר " أي "عيد الحصاد"، لأنه كان يأتي بعد سبعة أسابيع من اليوم الذي يقدم فيه الفلاحون اليهود أولى ثمار حصادهم إلى الكهنة في الهيكل. ويسمى أيضاً " חג הביכורים " أي "عيد البواكير" أو "عيد أوائل الثمار"، " חג התורה " أي "عيد التوراة"، أيضاً يسمى " מתן התורה" أي "نزول التوراة على النبي موسى في سيناء"(٤١).

يطلق على هذا العيد في المغرب عيد العنصرة، ويقصد بهذه الكلمة الجمع أو الحفل (٤٢)، وأهم ما يتميز به هذا العيد عند اليهود أنهم يجعلون نزول الوصايا العشر على موسى في هذا التاريخ، لذلك يقومون بحفل زفاف للتوراة داخل المعبد كأنها عروس، ويتمم بعضهم قراءتها في يومي هذا العيد(٤٣) ويجتمع الربانيون والقراءون للاحتفال بهذا العيد حتى مطلع الفجر، ويقومون بقراءة بعض النصوص المختارة من العهد القديم، ومن المشنا(٤٤) والزوهار(٤٥)، وترتل الأناشيد في المنازل أو في المعابد، وبعد الاحتفال تقام "صلاة الهدية" في المعبد، وبعد الظهيرة يتلو كل يهودي فقرة من النصوص السابق ذكرها، وإن ارتكب خطأ ما أثناء القراءة يصحح له الجميع، ويرشونه بالماء، ومن يختتم نصاً من هذه النصوص يبلل كل جسده بالماء ، ومن الطقوس المتبعة في ذلك اليوم أن يحمل الأطفال رشاشات مياه كبيرة، أُعدت خصيصاً لهذا اليوم لرش المياه في الطرقات(٤٦).

٣- عيد المظال "חג הסוכות ":

عيد المظال هو ثالث أعياد الحج عند اليهود، والأصل فيه أنه عيد زراعي، كان يحتفل فيه بتخزين المحاصيل الزراعية على مدار العام، ويحتفل به اليهود في الرابع عشر من شهر تشرين "أكتوبر"، ومدته سبعة أيام بالإضافة

إلى يومين آخرين، هما الثاني والعشرون من تشرين ويسمى "שמיני עצרת " أي "اليوم الثامن والأخير من عيد المظال"(٤٧) أما اليوم الثالث والعشرون يسمى " שמחת תורה "(٤٨) أي فرحة التوراة"، وبعد الانتهاء من صوم "יום כפורים "(٤٩) أي "يوم الغفران" يشارك كل من الربانيين والقرائين في عمل أكواخ مصنوعة من أغصان الشجر في الأماكن الخالية، وتعتبر ليلة اليوم السابع عند اليهود ليلة مباركة.

حيث يقرأون فيها التوراة، ويخرجون جميعاً لمراقبة السماء لعلهم يشهدون اللحظة التي تتكشف لهم فيها تلك الليلة فتتحقق أمانيهم، وفي الليلتين الأخيرتين تفك المظلة، وتضرم فيها النيران، ويدعون الأطفال للقفز فوقها، مرددين كثيراً من الصلوات(٥٠). وقد جرى عُرف اليهود في ذلك اليوم أنهم يدخلون إلى المعبد، وفي يد كل منهم غصن من الأغصان التي تستعمل في تهيئة الظلل(٥١)، ويضربون الأغصان على الكراسي، حتى تتساقط أوراقها كلها، اعتقاداً منهم أنه مع سقوط الأوراق تسقط عنهم ذنوبهم التي ارتكبوها على مدار العام (٥٢). وفي اليوم الأخير تؤدي صلاة الاستسقاء، حيث يبتهلون إلى الله ليفتح خزائن السماء حتى تخصب الأرض.

٤- عيد البوريم" פורים ":

عيد البوريم هو من الأعياد التي لم يرد ذكرها في العهد القديم، وكان الكُتاب العرب يسمونه "عيد المسخرة"، أو "عيد المساخر"، ويعود ذلك إلى التقاليد اليهودية التي كانت متبعة في هذا العيد من إسراف في شرب الخمر ولبس الأقنعة والملابس التنكرية. يبدأ الاحتفال بهذا العيد من ليلة الثالث عشر من شهر

آذار "مارس" بصيام هذا اليوم، أما في اليوم الرابع عشر فيستمر الاحتفال طوال اليوم.

يطلق على هذا العيد "يوم بوريم" ثم اليوم الذي يليه الخامس عشر "اليوم الصاخب" ويسمونه "بوريم شوشان"، وهذا العيد احتفالاً بإنقاذ اليهود في فارس على يد أستير من المؤامرة التي دبرها هامان لذبحهم(٥٣). وهناك أعياد نصيب أو بوريم خاصة بكل جماعة يهودية تحتفل فيها بنجاتها من إحدى الكوارث التي حلت بها، ففي مدينة طنجة كان يحتفلون في ٢١ أغسطس بذكرى نجاتهم عام ١٨٤٤ م من قصف الأسطول الفرنسي لهم، كما تحتفل الدار البيضاء ببوريم هتلر، ويحتفل كل اليهود المغاربة ببوريم أدوم الذي يخلد وقائع الحرب الأسبانية الجزائرية في بداية القرن السادس عشر وانهزام الإمبراطور شارل، وغرق أسطوله في عرض البحر، ويذكر اليهود أنه كان ينوي إبادتهم بعد انتصاره(٥٤).

٥- **عيد الميمونة** "מימונה":

كان المجتمع اليهودي في المغرب يمتلك تراثاً ثقافياً متنوعاً، يختلف من منطقة إلى أخرى، فكانت السلوكيات الثقافية لسكان المناطق الداخلية ذات الطابع التقليدي، غيرها في المناطق الساحلية ذات التأثير الأوروبي. لذا يعتبر عيد الميمونة أحد الملامح الثقافية المميزة للطائفة اليهودية المغربية، التي اجتمع عليها كل اليهود في المغرب، ونقلوها معهم إلى مكان إقامتهم الجديد في إسرائيل، وهو من الأعياد الصغيرة التي يحتفل بها اليهود في المغرب.

اختلفت الآراء حول هذا الاحتفال، فقد ذكر البعض أن الاحتفال به يعود إلى عصور قديمة، فى حين يذكر البعض الآخر أن الاحتفال به يرجع إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، ويحتل عيد الميمونة مكانة خاصة

لدى يهود المغرب، تكاد تساوي مكانة الكثير من الأعياد والمناسبات الأكثر قداسة، ويتم الاحتفال به في آخر يوم من أيام عيد الفصح.

تعددت الآراء حول تفسير كلمة "ميمونة"، فمنهم من يرى أنه ينسب إلى موسى بن ميمون الذي عاش فترة من حياته في فاس، وقيل إنه يرجع إليه الفضل في إنقاذ المغرب من انتشار الأوبئة التي اجتاحتها في القرن الثامن عشر في عصر السلطان المغربي المولى (إسماعيل)، وهذا اليوم ذكرى وفاته، ومنهم من يرى أن هذا العيد يرتبط في أذهان يهود المغرب بفكرة الخلاص، وأن المسيح المخلص سيظهر في هذا اليوم لإنقاذ اليهود من الشتات من خلال أجنحة السحاب التي تحملهم إلى أرض فلسطين وفقاً لمعتقداتهم(٥٥)، ويعتمد هذا الرأي على الربط بين كلمتي ميمونة والكلمة العبرية "ايمونا" التي تعني "الإيمان"، ومن ثم فإن كلمة ميمونة تشير إلى الإيمان بالخلاص اليهودي، وقد اعتمد أصحاب هذا الرأي على ما جاء في التلمود بأنه مثلما تحقق الخلاص لليهود في مصر تحت قيادة موسى من ظلم وطغيان فرعون مصر، سيتحقق الخلاص أيضاً على يد المسيح

المخلص، وهناك رأي آخر أن لفظة "ميمونة" مرتبطة باليمن والرخاء والخصوبة والنجاح والسعادة، وهي أقرب الآراء الصحيحة(٥٦).

ومن مراسم الاحتفال بهذا العيد إعداد الولائم بالأطعمة والمشروبات، التي لها معانٍ ودلائل رمزية، مثل السمك الحي رمزاً للخصوبة، واللبن الحلو والخس والعسل والفطائر المغطاة بالزبد والعسل والخمر والجوز(٥٧). وفي ليلة الاحتفال لا يتناول اليهود سوى نوعاً من البسكويت، صنع بطريقة خاصة تسمى (موفليتا)، كما اعتادوا تناول الخبز بالخميرة، بعد انتهاء الحظر على استخدامها.

ومن مظاهر هذا العيد تبادل الزيارات، والخروج إلى الحقول والشواطئ[٥٨] ، وقد شارك بعض المسلمين اليهود في احتفالاتهم بهذا العيد، عن طريق دخول اليهود إلى حقول المسلمين للاحتفال.

يعد الاحتفال بعيد الميمونة استكمالاً لاحتفالات عيد الفصح وعيد الربيع، ومحاولة للتعبير عن الاندماج في المجتمع المغربي، والخروج من أسوار الملاح إلى الطبيعة الخلابة، وتعبيراً عن الوفاق والسلام والحرية التي ينعم بها اليهود في المغرب.

حرصت الطائفة المغربية على الاحتفال بهذا العيد أينما كانت في أى دولة أوروبية، أما في إسرائيل فقد أصبح عيداً وطنياً يحتفل به أكثر من اثني مليوني يهودي[٥٩]، إلا أنه طرأت عليه بعض التغيرات، من أبرزها اكتساب احتفالات الميمونة بعداً سياسياً، حيث استخدمه اليهود السفارديم[٦٠] وسيلة لإثبات وجودهم أمام اليهود الإشكنازيم[٦١] الذين كانوا يبغضون هذا الاحتفال لتميزه بالطابع الشرقي.

الوضع القانوني لليهود داخل المجتمع المغربي وأثر الاحتلال الفرنسي عليه:

كان الوضع القانوني ليهود المغرب وعلاقاتهم بالدولة حتى فرض الحماية الفرنسية عام ١٩١٢م خاضعاً لأحكام الشريعة الإسلامية التي كانت تعتبرهم ذميين لأنهم أهل كتاب، وقد منحتهم السلطات بموجب هذا الوضع حق إدارة مؤسساتهم، وكل ما يتعلق بشئون حياتهم الداخلية[٦٢]، ومع هذا فرضت عليهم بعض القيود، مثل ارتداء ملابس معينة، وكانوا عرضة للعديد من التقلبات، كما لم تتحسن أوضاعهم القانونية، إلا نتيجة لاهتمام يهود أوروبا وبريطانيا بمصير

الطوائف اليهودية في البلدان الإسلامية، حيث كان بمقدور يهود أوروبا وبريطانيا تقديم يد العون ليهود الشرق أسوة بأوضاعهم القانونية والاقتصادية والثقافية في بلادهم، وكان موسى مونتيفيوري(٦٣) من أبرز الشخصيات اليهودية التي عملت لمصلحة يهود الشرق، خاصة بعد نشوب الحرب الإسبانية المغربية التي استمرت عامي ١٨٥٩ – ١٨٦٠م، حيث جذبت الطائفة اليهودية بالمغرب انتباه يهود بريطانيا خاصة بعد الحادثة الشهيرة " עלילת דם " أي "تهمة الدم"(٦٤) والتى عرفت باسم حادثة دمشق.

تلك الحادثة أفزعت يهود أوروبا وأمريكا، ولفتت أنظار المنظمات اليهودية، في انجلترا(٦٥)، ومن ثم أصبحت حادثة دمشق التي وقعت أحداثها في عام ١٨٤٠م بمثابة نقطة تحول مهمة في تاريخ اليهود في العصر الحديث، إذ تم في أعقاب هذه الحادثة للمرة الأولى في التاريخ اليهودي استخدام كل الوسائل اليهودية والصهيونية التي من شأنها مساعدة يهود الشرق، وتوفير الحماية لهم في البلدان الإسلامية(٦٦)، وعلى إثر هذا قرر موسى مونتيفيوري الذهاب إلى المغرب من أجل تحسين أوضاع اليهود القانونية، واعتبر هذا نقطة تحول بالغة الأهمية ليس فقط في تاريخ علاقة يهود الغرب بيهود الشرق ، وإنما في تاريخ فكر يهود الشرق الذين تعرفوا منذ ذلك الوقت على الفكر الأوروبي الحديث، والتقى مونتيفوري بالملك محمد الرابع عام ١٨٦٤ م في طنجة، ونتج عن هذا اللقاء إصدار مرسوم ملكي لصالح اليهود المقيمين في المغرب، إلا أن هذا المرسوم لم يؤد الهدف المنشود منه، ولم تطرأ أي تغيرات جوهرية على أوضاع اليهود في المغرب، بل تفاقمت الأزمة الاقتصادية بين اليهود المغاربة والسكان بعد زيارة مونتيفيوري، ولم يعد أمام اليهود لتغيير هذا الوضع سوى الحصول

على حق الحماية الأوروبية كحل لأزمتهم. وفي المقابل نجح مندوبو المغرب في إطار مؤتمر مدريد الذي عقد عام ١٨٨٠ م، في إقناع الدول الأوروبية بضرورة التقليل من أعداد اليهود الذين ينعمون بالرعاية الأوروبية، ووافق المؤتمر على طلب المغرب الداعي لتبني مفهوم المواطنة المغربية، الذي ألزم كل سكان المغرب بغض النظر عن ديانتهم بالخضوع والولاء لملك المغرب(٦٧)، كما أصدر المؤتمر مرسوماً نص فيه "على أنه يحق لرعايا الدول الأجنبية بين العودة للمغرب وبين مغادرة المغرب والرحيل عنها"(٦٨) وبموجب هذا المرسوم حظى يهود المغرب بحق المواطنة، ولم يحظ بالجنسية الأجنبية سوى عدد قليل من اليهود الأثرياء وبعض المثقفين، وبعد توقيع معاهدة الحماية الفرنسية في عام ١٩١٢، سعى الكثير من يهود المغرب للحصول على الجنسية الفرنسية؛ بغرض التميز والإحساس بالأمن، لكن سلطات الحماية اتخذت موقفاً متشدداً تجاه منحهم الجنسية الفرنسية. ولم يشعر يهود المغرب بأهمية المواطنة المغربية، إلا بعد اجتياح القوات الألمانية لشمال فرنسا، وتقلد حكومة فيشي(٦٩) الموالية لألمانيا مقاليد الأمور في فرنسا، ونزول القوات الألمانية لشمال أفريقيا.

في ذلك الوقت ظلت السلطات المحلية في المغرب لا تفرق بين رعاياها، واستمرت الحماية التي منحها الملك محمد الخامس للمواطنيين اليهود خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٠٤م، وحين حاولت حكومة فيشي الفرنسية اضطهاد اليهود بتطبيق القوانين النازية عليهم، استطاع ملك المغرب "محمد الخامس" حماية يهود بلاده، وأجبر الحاكم الفرنسي أنه لن يسمح لحكومة فيشي باضطهاد اليهود، لأنهم مواطنون عرب، وبعد وفاته سار ابنه الملك "الحسن الثاني" على نفس نهجه تجاه اليهود، وأصدر مرسوماً رسمياً ، أعلن فيه أن

الطائفة اليهودية هي جزء متمم للبلد، تتمتع بنفس حقوق المواطنين، وحرص المسئولون المغاربة على زيارة المعابد اليهودية، وحضور الاحتفالات الدينية اليهودية، كما شارك اليهود في الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة اعتلاء الملك عرش المغرب(٧٠).

ومن ثم يتضح مدى حرص ملوك المغرب على حماية اليهود من بطش النازي، ورعايتهم لكل من رعاياهم ، سواء أكانوا من المسلمين أم من اليهود ، واعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من المجتمع المغربي.

الاحتلال الفرنسي وأثره على يهود المغرب:

كانت دول شمال أفريقيا بثروتها الطبيعية الهائلة محط أنظار كافة الدول الأوروبية، ويعود تاريخ علاقات دول شمال أفريقيا بدول الغرب إلى ما قبل العصر الحديث، حيث اتبعت سياسة الامتيازات من قبل حكام شمال أفريقيا، التي منحت حقوقاً خاصة للرعايا الأجانب في المنطقة، وقد سار حكام شمال أفريقيا على هذا النهج، لأنهم رأوا أن مصلحة بلادهم تقتضي إقامة علاقات تجارية وثيقة مع دول أوروبا، والتي كانت تدر على بلادهم أرباحاً طائلة، وقد سعت كل دولة من دول هذه المنطقة إلى إقامة علاقات وثيقة مع القوى الأوروبية، بل واتخذت في بعض الأحيان مواقف لا تتماشى دائماً مع المصلحة الوطنية، ودليل ذلك أن حاكم الجزائر قدم العديد من المساعدات الضخمة إلى جنود الحملة الفرنسية في مصر، بدلاً من المساهمة في الدفاع عنها. وبرغم ذلك احتلت فرنسا الجزائر، وهكذا كان الاحتلال الفرنسي للجزائر أحد مظاهر تغلغل دول أوروبا في شئون المنطقة، حيث تسبب هذا الاحتلال في زعزعة وانهيار البنية السياسية للبلدان المجاورة، خاصة في المغرب، التي دفعت ثمناً باهظاً نتيجة للمساعدة

التي قدمتها للجزائر ضد فرنسا، وعلى إثر ذلك قصف الأسطول الفرنسي مدينتي طنجة وموجادير الساحلتين، مما أجبر المغرب عقب هزيمتها العسكرية على التوقيع على معاهدات سلام مع فرنسا في مارس عام ١٩١٢ م ، تعهدت فيها المغرب بعدم مساعدة الجزائريين، كما تعهدت بتقديم امتيازات خاصة للتجارة الفرنسية في بلاد المغرب(٧١). وما يهمنا في هذا المقام إبراز أثر الاحتلال الفرنسي على الطوائف اليهودية في المغرب، حيث شهد المجتمع اليهودي "في تلك الفترة" العديد من التغيرات التي طرأت على أوضاع اليهود في شتى النواحي السكانية والاجتماعية والاقتصادية، وكان من أبرزها التغيرات التي طرأت على التنظيم الطائفي لليهود. وسوف نتحدث عن هذه التغيرات بشيء من الإيجاز:-

أ- التغيرات السكانية:

أدت السياسة التي انتهجتها فرنسا في بلاد المغرب الأقصى إلى حدوث تغيرات في أماكن توزيع السكان اليهود داخل الأراضي المغربية، خاصة بعد أن أُجبر ملك المغرب على توقيع معاهدة حماية مع فرنسا، استأثرت فرنسا من خلالها بفرض سيطرتها على المغرب ، كما عقدت فرنسا في ذات الوقت معاهدة مع أسبانيا في عام ١٩١٢م، أسفرت نتائجها على تبعية "شمال المغرب" للاحتلال الأسباني، وأن يكون للحاكم الأسباني نفس سلطات الحاكم الفرنسي في المنطقة الجنوبية، لذا أصبحت هذه المعاهدات نقطة تحول مهمة في تاريخ يهود المغرب، حيث أصبح المغرب في بداية القرن العشرين مقسماً إلى منطقتين المنطقة الأولى: في الريف المغربي الواقع في الشمال على سواحل البحر المتوسط، وعلى سواحل المحيط الأطلنطي، وأطلق عليها المنطقة الأسبانية لخضوعها

لأسبانيا، والمنطقة الثانية: تمتد من جنوب منطقة الريف، حتى المنطقة الصحراوية، لخضوعها للحماية الفرنسية ، وكان بعض اليهود يعيشون في الساحل، وهم اليهود الذين توافدوا على المغرب من الأندلس واستقروا في المدن الساحلية، كالرباط والعرائش وطنجة، ثم انتقلوا إلى المدن الداخلية، مثل مكناس وفاس، كما كان بعض اليهود يعيشون في جبال أطلس. وقد أدى ازدياد النفوذ الأوروبي في المغرب إلى حدوث تغيرات في أماكن توزيع السكان اليهود داخل الأراضي المغربية، خاصة المدن الساحلية التي تحولت إلى مراكز اقتصادية نشطة، جذبت إليها الكثير من اليهود الطامحين إلى تحسين أوضاعهم. لذا توالى انتقال اليهود من القرى وجبال أطلس إلى المدن المغربية الكبرى، وأقام كثير منهم في الدار البيضاء ومراكش وبعض المدن الأخرى(٧٢).

ب- التغيرات الاجتماعية:

صاحب الاحتلال الفرنسي لبلاد المغرب العديد من التغيرات الاجتماعية، كان معظمها موجهاً في المقام الأول لخدمة المصالح الفرنسية أو المستوطنين الأوروبيين القاطنين في المناطق الساحلية، لذا حصر الفرنسيون كل جهودهم في تلك المناطق، فمهدوا بها الطرق، وشيدوا بها خطوط السكك الحديدية والمؤسسات الصناعية والتعليمية، ولم يهتموا بالمناطق الداخلية المأهولة بالسكان. ومن أبرز مظاهر هذه التغيرات: اتساع حركة الهجرة من القرى إلى المدن، الخروج من الملاح، الأخذ بالأنماط الأوروبية، تطور التعليم، ارتفاع سن الزواج. ويتضح ذلك على النحو التالي:

منذ بدايات القرن العشرين كان معظم يهود المغرب، سواء أكانوا في جبال الأطلس، أم في وسط المغرب يقطنون القرى، ولكن مع الاحتلال الفرنسي،

وفرض الحماية على المغرب، ترك معظم اليهود القرى، وانتقلوا إلى المدن "الدار البيضاء ومراكش وفاس ومكناس والرباط"، حيث ارتفع عدد السكان اليهود في المدن إلى أكثر من ٦٠%، ويرجع هذا التزايد إلى أهمية تلك المدن الرئيسة في التجارة والصناعة وغيرها، كما أدى انخفاض مستوى المعيشة في القرى إلى الرغبة في الهجرة للحصول على فرص عمل مناسبة لتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية(٧٣).

أيضاً برزت الرغبة في مغادرة الملاح"، نظراً لسوء الأحوال المعيشية والصحية، وهذا أدى بدوره إلى رحيل عدد كبير من اليهود للعيش في الأحياء الجديدة التي يقطنها الأوروبيون، حيث ترك نصف يهود المغرب هذه الأحياء قبيل الحرب العالمية الثانية. وكان معظمهم من الشباب ذوي الثقافة الأوروبية، ومن الأثرياء الراغبين في الارتقاء الطبقي(٧٤).

كما تطور التعليم في المغرب تطوراً ملحوظاً في ظل الحماية الفرنسية(٧٥)، وانعكس هذا بدوره على الطائفة اليهودية ، فازداد عدد المدارس المختلفة لرفع المستوى التعليمي ليهود المغرب ، وشيدت سلطات الحماية الفرنسية مدارس فرنسية يهودية، بجانب المدارس الحكومية التي لم تلب احتياجات اليهود التعليمية، ومن هنا نجحت المدارس التي أنشأتها هيئة "الإليانس"(٧٦) في سد هذا العجز، ووصل عدد الطلاب الذين التحقوا بها إلى أكثر من خمسة آلاف طالب. وقد تأسست أول مدرسة تابعة "للإليانس" في مدينة تطوان في عام ١٨٦٢م، ثم أقيمت سلسلة من المدارس الأخرى ساعدت على نشر الثقافة الفرنسية في كل من فاس، والدار البيضاء وطنجة. وإلى جانب تأثير الثقافة الفرنسية، ظهر أيضاً تأثير المدرسة البريطانية في ميجادور، وهي إحدى

المؤسسات المعروفة التي ذاع صيتها وسط أوروبا وشرقها، والتي كان من أهم أهدافها نشر الثقافة العبرية فى أوساط الجالية اليهودية في المغرب، وهذا ساهم بدوره إلى توسيع مدارك يهود المغرب وانتشار الثقافة العبرية بينهم، إذ برز نشاط الرابطة الصهيونية الأولى في المغرب، والتي بدأت نشاطها بنشر الثقافة العبرية بين الطوائف اليهودية المقيمة على السواحل، ثم تغلغلت إلى المدن الرئيسة في قلب المغرب، وبالتالي انتشرت تلك الأنشطة الصهيونية في موجادير وتطوان عام ١٩٠٠، وفي سافي عام ١٩٠٣، وفي فاس ومكناس ومراكش عام ١٩٠٨ وحتى ما بعد الحرب العالمية الثانية(٧٧).

أيضاً تأثر يهود المغرب بنمط الحياة الأوروبية، حيث غلب الطابع الأوروبي، نظراً للمساعدات التي قدمتها المنظمات اليهودية العالمية، لدفع مسيرة التنمية إلى الأمام في أوساط يهود المغرب، وقد عملت هذه المنظمات على وضع برامج شاملة من أجل رفع المستوى الاجتماعي والثقافي والصحي لليهود في المغرب بصفة عامة، وفي الملاح بصفة خاصة(٧٨). من أشهر هذه المنظمات "منظمة الجوينت"(٧٩) التي كانت تقدم الدعم المادي لكثير من المؤسسات اليهودية، مع تقديم الخدمات اللازمة لهم، ومنظمة الصندوق المركزي البريطاني التي عملت على وضع مشروع كامل لتحسين غذاء الأطفال اليهود في المغرب وإنشاء دور للمسنين بالاشتراك مع "منظمة غوث للأطفال" (٨٠).

وكان من بين مظاهر تأثير مسيرة الحداثة والتطور على يهود المغرب ارتفاع سن الزواج فيما بينهم(٨١)، حيث أفاد الإحصاء السكاني في عام ١٩٥١ م أن إحدى عشرة فتاة فقط من بين كل عشرة آلاف فتاة كن متزوجات، وكانت أعمارهن دون الرابعة عشرة(٨٢).

خلاصة القول أن المجتمع اليهودي في المغرب شهد العديد من التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها الحماية الفرنسية، والتي أدت بدورها إلى انتشار أساليب الحياة الحديثة المتطورة المناقضة للعرف السائد في المجتمع اليهودي ، وساعدت أيضاً على تحسين الأوضاع التعليمية والثقافية والصحية.

جـ- التغيرات الاقتصادية:

أثرت مسيرة التنمية والتطور التي أدخلتها الحماية الفرنسية على النشاط الاقتصادي للطائفة اليهودية في المغرب في تحسن أوضاع اليهود الاقتصادية ، حيث أتاحت لهم فرص العمل في كافة الهيئات الإدارية والحكومية، وقد أدى هذا بدوره إلى تحسن أوضاعهم الاقتصادية بشكل ملموس، فتزايدت أعدادهم وشاركت أعداد كبيرة منهم في شتى أنواع التجارة، وهذا أدى بدوره إلى اتساع دائرة علاقات اليهود بالأوروبيين وارتفاع معدلات أنشطتهم الاقتصادية وفقاً للإحصائيات التي أجريت في المغرب عام ١٩٤٧ م وبلغ عدد المشتغلين من اليهود نحو ٦١.١٦٤ يهودياً أي حوالي ٣٠.٤% من مجمل تعداد يهود المغرب، كما شارك اليهود في مختلف مجالات الأنشطة الاقتصادية، ولا سيما في مجال التجارة الخارجية والداخلية.

برز يهود المدن الساحلية في مجال التجارة الخارجية، وذلك بفضل علاقاتهم الوطيدة بيهود جنوب وغرب أوروبا وإتقانهم العديد من لغات هذه البلاد، لذا قام اليهود بدور الوكيل والوسيط التجاري في الصفقات التجارية بين المغرب والدول الأوروبية(٨٣)، وبفضل علاقاتهم الوثيقة بالبلاط الملكي وبمراكز النشاط السياسي ودعم وتأييد سلطات الانتداب الفرنسي لهم . احتكر اليهود تصدير المواد المحلية مثل: الحبوب والجلود وغيرها، وقاموا باستيراد المواد

التموينية اللازمة لأهل المغرب[٨٤] ، وبرزت في مجال التجارة الخارجية العديد من العائلات اليهودية المعروفة مثل: عائلات كوركوس، والمالح، وافرايط، التي اشتهرت بشراء أسهم الشركة البحرية الفرنسية[٨٥].

نظراً لتنوع أنشطة اليهود الاقتصادية تزايد إقبال اليهود على المدن الساحلية، وقد أدى هذا إلى ارتفاع مستوى المعيشة لقطاع كبير من السكان اليهود، واتساع مداركهم للاهتمام بالفكر الصهيوني، وذلك بفضل احتكاكهم المباشر بيهود أوروبا ، لذا كانت المدن الساحلية هي أولى المدن المغربية التي ظهرت فيها بوادر صهيونية.

أما عن التجارة الداخلية، فقد عملت أعداد كبيرة من اليهود في هذا المجال، وفقاً للإحصاء الذي أجرى عام ١٩٤٧ م في المغرب، بلغ عدد التجار اليهود في المغرب نحو ٢٨.٤٦٩، وكان أغلبهم من صغار التجار، ومن الباعة الجائلين الذين ارتبطت تجارتهم بنشاط الطوائف اليهودية في المدن الداخلية والقرى التي يسكنون فيها، مثل مدينة فاس التي كان يقطن فيها حوالي ألف عائلة يهودية، يعمل ستمائة منها في مهنة صياغة الذهب، وعمل الوصفات الطبية غالية الثمن ونادرة الوجود. وقد سيطر اليهود على تجارة الجملة والتجزئة[٨٦]، وكانت لهم أسواق تجارية خارج الملاح في موجادير مثل : سوق الكتان، وسوق الصوف المغزول، وسوق الخضر والفواكه[٨٧] ، ومن الأمور التي ساعدت على تحسين أوضاع اليهود الاقتصادية، التحاق بعض اليهود بالمؤسسات التعليمية التي تمثلت في أنشطة جماعة "كل شعب إسرائيل أصدقاء"، وهى جماعة تأسست في فرنسا عام ١٨٦٠م، وأنصبت أهدافها في مساعدة يهود كل الدول، والارتقاء بمستواهم الروحي والفكري، وتأهيلهم للاندماج من

الناحيتين الفكرية والاقتصادية في المجتمع، والتي اعتمد فكرها على المناهج والعلوم الحديثة التي تؤهلهم للتفوق في تجارتهم مع البلدان الأجنبية(٨٨)، كما حرص البعض الآخر على الاستفادة من القنصليات الأجنبية للحفاظ على مصالحهم، ولم تتوقف طموحات يهود المغرب على تحسين أحوالهم الاقتصادية داخل المغرب فقط ، وإنما كانت لدى الكثير منهم الرغبة في تحسين أوضاعهم خارج المغرب أيضاً، فهاجر البعض إلى الولايات المتحدة والبرازيل وبيرو(٨٩).

التغيرات في التنظيم الطائفي:

ساهمت الاتجاهات الفكرية الحديثة التي أدخلتها الحماية الفرنسية منذ القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى حدوث تغيرات طرأت على التنظيم الطائفي داخل الطائفة اليهودية في المجتمع المغربي، وهذا بطبيعة الحال كان لصالح السلطة الفرنسية.

قبل فرض الحماية الفرنسية على المغرب عام ١٩١٢ م كانت الطائفة اليهودية تحظى داخل المجتمع المغربي المسلم بحرية كاملة في ممارسة شعائرها الدينية، كما كانت لها الحرية الكاملة في إدارة مؤسساتها الدينية ، والإشراف الكامل على شئونها الداخلية، حيث كان اليهود يتبعون في أمور الأحوال الشخصية تشريع المحاكم الحاخامية التي يعينها الملك، كما كانت لهم لجان طائفية مهمتها جمع الضرائب المفروضة على اللحوم وتوزيعها على الأعمال الخيرية، وفي بداية فرض الحماية الفرنسية لم يجر أي تعديل على وضع اليهود، بل ظلوا رعايا الملك يتبعون تشريعهم الخاص وتنظيمهم الطائفي(٩٠)، لكن هذا الوضع لم يدم طويلاً، نتيجة للتعديلات التي أدخلتها الحماية الفرنسية على التنظيم الطائفي لليهود، خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تحت قيادة

المندوب السامي الفرنسي "ليوطي" في الفترة "١٩١٢ – ١٩٢٥" م ، الذي تمكن من وضع بعض الأسس التنظيمية للتعامل مع اليهود في مختلف مجالات الحياة، بهدف دمج الطائفة اليهودية في إطار قانوني خاضع للحماية الفرنسية، فعلى سبيل المثال، فرض قيوداً شديدة على الحكم الذاتي للطائفة، كما وضع أسساً للإشراف الكامل على أنشطة المؤسسات اليهودية المختلفة، كذلك أصدر مرسوماً أقر فيه باقتصار صلاحيات "المجالس الطائفية" على أمور العبادة والأنشطة الخيرية، كما تجنبت السلطات الفرنسية تشكيل لجنة عليا للإشراف على أمور كل يهود المغرب، بل كان ليهود كل مدينة لجنة خاصة عملت على حدة دون التشاور مع سائر اللجان. ولم يتم التنسيق بين كافة هذه المجالس إلا عن طريق السلطة الفرنسية التي عينت مسئولاً يهودياً للإشراف على المؤسسات الطائفية اليهودية، كان من بين مهامه التصديق على ميزانيات المجالس التي كانت تأتي من خلال التبرعات والرسوم ، التي كانت تفرضها الطائفة على المأكولات اليهودية(٩١).

كانت المجالس الطائفية التي فرضتها السلطات الفرنسية تتكون من رئيس محكمة الأحبار، أو من ينوب عنه من أحد الحاخامات ومن أعيان اليهود، ويتم اختيارهم من خلال القوائم التي تقدمها الطائفة نفسها. ويتراوح عدد أعضاء هذه المجالس من أربعة إلى عشرة أعضاء ، تستمر مهمتهم عامين كاملين، ويحق لهم التجديد مرة أخرى، وتتكون ميزانيات هذه المجالس من التبرعات والهدايا والضرائب(٩٢)، ولم يكن ينتخب أعضاء هذه المجالس، وإنما كانت السلطة الفرنسية تقوم بتعيينهم، وكان الأعضاء يختارون من بينهم من يشغل منصب الرئيس، ويجب أن تصدق السلطات الفرنسية على تعيينه.

من الملاحظ أنه كان الغرض من كل هذه الأنظمة التي فرضتها الحماية الفرنسية هو التقليص من صلاحيات واختصاصات الحاخامات واسعة النطاق.

أما المحاكم الحاخامية فقد فقدت العديد من صلاحياتها وأعيد تنظيمها مرة أخرى، نتيجة للتعديلات التي أحدثتها الحماية الفرنسية، فأصبحت كل محكمة حاخامية تتألف من أربعة حاخامات، أحدهم رئيساً واثنان قضاة، والرابع كاتب ضبط. كما أنشأت محكمة يهودية عليا في الرباط لاستئناف الأحكام الصادرة من المحاكم الحاخامية، ونظراً لاختصاص المحاكم الحاخامية ببحث قضايا الأحوال الشخصية فقط، كان يجب على اليهود أن يتقدموا بسائر قضاياهم أمام المحاكم المغربية إذا كانوا من رعايا المغرب، أو أمام المحاكم الفرنسية إذا كانوا من الرعايا الأوروبيين. وكانت الأحكام تصاغ بالعبرية، وكان على كتبة المحاكم أن يقدموا بالفرنسية قائمة مفصلة بالأحكام التي صدرت وبالقضايا التي تم بحثها(٩٣).

من ثم يتضح أن التغييرات التي أدخلتها سلطات الحماية الفرنسية أدت إلى سلب المحاكم الحاخامية العديد من الصلاحيات والاختصاصات ، وقصرها على قضايا الأحوال الشخصية، وبالإضافة إلى هذا فإن كل التغييرات الخاصة بالتنظيم الطائفي، لم يكن هدفها تحسين أوضاع اليهود، إنما مساندة ودعم السلطة الفرنسية للتيار العلماني، الذي أفرزته الثقافة الفرنسية، وبرز هذا في أوساط الشباب اليهودي المثقف الذي تلقى تعليماً فرنسياً من خلال المدارس الفرنسية التي كان لها أثر كبير، إذ ساهمت تلك المدارس في إحداث تغييرات ثقافية بعيدة المدى داخل المجتمع اليهودي في المغرب. أيضاً كان الغرض من تلك التغييرات التخلص بعض الشيء من سيطرة التيار الديني اليهودي، الذي لم يكن مستعداً

للتنازل عن زعامته الدينية والسياسية والاجتماعية داخل الطائفة اليهودية بالمغرب، وتغيرت هذه الأوضاع وعادت إلى ما كانت عليه بعد حصول المغرب على استقلالها عام ١٩٥٦م ، حيث عوملت الطوائف اليهودية الباقية في المغرب معاملة المغاربة أنفسهم، فلهم حقوق المواطنة التي كفلها لهم القانون سابقاً، وظلت لهم المحاكم الحاخامية، والمجالس الطائفية كما كانت في الماضي(٩٤).

الخاتمـــة

في ضوء ما تقدم من استعراض الجوانب الاجتماعية ليهود المغرب أثناء الحماية الفرنسية تمكنت الدراسة من التوصل للعديد من النتائج، من أبرزها ما يلي:

– يعود التواجد اليهودي في المغرب إلى زمن بعيد ، حيث كانت المغـــرب مـــن أكبر بلدان العالم يهوداً، وتمكن اليهود من الاندماج داخل المجتمع المغربي، ولم يظلوا داخل أحياء خاصة بهم "الملاح" وإنما تنقلوا خارجها حيث كانوا يتمتعـــون بالحرية في الإقامة أينما شاءوا. وقد نجحوا في مواكبة كافة التغيـــرات عنـــدما احتلت فرنسا المغرب عام ١٩١٢م ، لاسيما في مجال التجارة وظهور العديد من العائلات اليهودية التي كان لها دور بارز مع القوى الأوروبية.

– تمتع اليهود في المغرب بحق المواطنة المغربية الكاملة ، وقد كانوا يعـــاملون بوصفهم مواطنين مغاربة من الدرجة الأولى لا يختلفون عن بقية السكان، وأنهم جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع المغربي، كما حظوا بالحماية الشخصية للملـــك "محمد الخامس" وابنه الملك الحسن.

– تمسك الأسرة اليهودية بما جاء في الشريعة اليهودية بخصوص أحكام الزواج والطلاق.

– تطور التعليم في المغرب تطوراً ملحوظاً أثناء الاحتلال الفرنسي للمغـــرب ، فانعكس هذا بدوره على الطائفة اليهودية ، إذ تم تأسيس العديد مـــن المـــدارس الفرنسية اليهودية التي كان لها دور فعال في نشر الثقافة الفرنسية.

– أثر الاحتلال الفرنسي تأثير بالغ الأهمية على الأنظمة الطائفية في المغـــرب ، مما أدى إلى تقليص أعمال تلك المجالس الطائفية ، وتحجيم دورهـــا ، وســـلب

العديد من صلاحيات الحاخامات ، والقضاء على خصوصية الطوائف ، حيث عمدت السلطة الفرنسية إلى إبعادهم عن الدين.

– امتلك يهود المغرب تراثاً ثقافياً ممزوجاً بالبيئة المغربية ذات الثقافة العربية الإسلامية القائمة على التسامح الديني ، لذا احتفلوا بأعيادهم المختلفة في شتى الأماكن وبحرية مطلقة، ويرجع ذلك إلى اندماجهم في المجتمع المغربي ، والتواصل مع سائر السكان المسلمين، ويتضح ذلك في الاحتفال بعيد الميمونة ومشاركة بعض المسلمين لهم.

كما يتضح جلياً من البحث ارتباط يهود المغرب الشديد بوطنهم الأم (المغرب) ، واعتزازهم بهويتهم وتراثهم وثقافتهم المغربية ، وحرصهم الشديد على نقل الكثير من أنماط حياتهم في المغرب إلى إسرائيل فيما بعد.

الهوامـــش والتعليقـــات

١- March Eliany, Mind and soul jewish thinking in morocco a brief social history of the jews in morocco.

نقلاً عن موقع:

http://artengine. Cal/elinary/htm/mind and soulin jewish morocco/history of jews morocco. Html/mind 13/5/2011 08:00

٢- אברהם שטאל : תולדות יהודי מרוקו, משרד החנוך והתרבות, ירושלים, 1974 עמ 27,

٣- أحمد البديري، اليهود المغاربة وازدواجية الولاء.

نقلاً عن موقع:

http://aljazeerratatalk.net/forum/showhreadphp?t=191907. الساعة ٦ الجمعة ٢٠-٥-٢٠١١.

٤- للمزيد انظر:

פרופי מיכאל אביטבול , מרוקו ויהודיה : יהודי מרוקו במאה התשע עשרה .

نقلاً عن موقع:

http://he.shvoong.comsocialsciences/soc/oloyy-1695433-5124/2011.11:20 ص

ـــ ماهر سمك، اليهود في المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـــ، - ١٩٩٨م، ص ٦٩.

٥- نور الهدى حسن عبد العال ، الملاحات في المغرب، مطبعة أمبريال، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٢٢، ٢٤ .

٦- פרופי מיכאל אביטבול , מרוקו ויהודיה : יהודי מרוקו במאה התשע עשרה .

نقلاً عن موقع:

http://he.shvoong.com/social-sciences/sociology/1695433.5/24/2011

-10. 11:20

٧- أنشأ الإمام "إدريس الثاني" مدينة "فاس" سنة ١٠٩٢هـ ، وذاع صيتها بين مدن المغرب سياسياً وثقافياً وحضارياً، أما اسم "فاس" فتقول الرواية التاريخية إنهم اكتشفوا في مكان الحفر "فأسً ذهبية"، وقد أخذت المدينة اسمها من هذه الفأس . اتخذها إدريس عاصمة له، وهاجر إليها كثير من عرب القيروان، وتنافس سكانها جميعاً في العلم والأدب والفن، وفي المجالات الاقتصادية من زراعة، وصناعة، وتجارة.

للمزيد انظر: _ عبد الله علي علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف بمصر، ص ٢٧٢.

ـ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٥ م الجزء ١٩ ، ص ١٨٧.

ـــــــــــ האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית ,חברה להוצאת אנציקלופדיה ,ירושלים, 1988 ,כרך 27 ,עמ 403 .

٨- هي مدينة تقع شمال غرب المغرب، ونشأت مكناس بعدان استوطنتها قبيلة "مكناسة" وعرفت تاريخاً مليئاً بالتقلبات التي انعكست على عمرانها ونموها. فقد مد فيها السلاطين الموحدون شبكة من القنوات والسواقي لإيصال مياه الشرب، وقام المرينيون بتوسيع المدينة من خلال بناء الجوامع والمدارس، وشهدت مكناس نمواً مرموقاً مع الأسرة العلوية بفضل السلطان إسماعيل الذي اختارها عاصمة له بدلاً من فاس، وقام خلال حكمه بتشييد المباني والصروح الضخمة.

انظر: مسعود الخوند، مرجع سابق، ص١٩٠.

انظر أيضاً: האנציקלופדיה העברית : שם , כרך 34 ,עמ 434 .

٩- تفيد المراجع التاريخية أن مدينة صغيرة تدعي "تطوان" ظهرت عند مطلع القرن الثامن، وأشارت إليها النصوص العربية والأوروبية، فتحدثت عن نشاطها التجاري واستقطابها لعدد من الزوار والمصلين، بسبب احتوائها على العديد من الأضرحة وأماكن للصلاة. غير أن هذه المدينة الصغيرة دمرت عند مطلع القرن الخامس عشر وتحولت إلى

أنقاض، ثم أعيد إعمارها من جديد على أيدي المهاجرين الأندلسيين بعد سقوط غرناطة عام ١٤٩٢م. وقد أحدثت هذه الهجرة نهضة حقيقية في تطوان. اعتمد المهاجرون الأندلسيون عند تشييدهم لمباني المدينة على التقاليد المعمارية الأندلسية ، وركزوا على التحصينات، فبدت تطوان من الخارج كقلعة مهمتها حماية سكانها. وفي القرن الثامن عشر عاشت تطوان عصرها الذهبي ، في ظل حكم أسرة الريفي، التي رغم ولائها للحكم المركزي، تمتعت بنفوذ كبير في إدارة شؤونها، واشتهرت بجهادها ضد المحتل الأوربي ورعايتها للتجارة والزراعة، فانتشر الرخاء الاقتصادي. تلقبت تطوان بالحمامة البيضاء نظراً للون الأبيض الناصع الغالب على بيوتها وشوارعها.

انظر: مسعود الخوند، مرجع سابق، ص ١٧٧ – ١٧٩.

١٠- كثرت الأقوال عن أصل ومعنى كلمة "ملاح"، وذكر البعض أنها تسمية مغربية صرفة"، والبعض الآخر ذكر أنه اسم موقع بني عليه جزء جديد من مدينة فاس، ويرى بعض الباحثين أن أول مرة يسمى فيها الحي اليهودي بفاس بكلمة "ملاح"، كان في رسالة باللغة العبرية مؤرخة في عام ١٥٤١م ، بينما يرى البعض الآخر أن استخدام كلمة "ملاح" ترجع إلى أن الجزارين من اليهود، كان موكل إليهم عملية تمليح رؤوس المتمردين على السلطة في ذلك الوقت، وتعليقها على أبواب المدن كتحذير وعظة للآخرين.وكانت بيوت الملاح " الحى اليهودى " مصممة على الطراز المراكشى ، وتضم العديد من الصناعات والأعمال المختلفة ، ولا تتوفر فيها جميع الشروط الصحية بسبب ارتفاع نسبة المواليد ، والهجرة من المناطق الريفية والجبلية إلى المدن الكبرى بحثاً عن فرص العمل .

انظر: ــ نور الهدى حسن عبد العال، مرجع سابق ، ص : ١٨ : ٢٠.

- علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، دراسات فلسطينية، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ١٩٧١، ص ، ص ٢٧٨ ، ٢٧٩.

١١- אביבה מולר לנצט : חיי היהודים במרוקו , מהדורה שניה מתוקנת , ירושלים, 1983 ,עמ 246 .

١٢- שלמה דשן : ציבור ויחידים, סדרי חברה בקהילות יהודי מרוקו במאות 18-19 , הודפס בדפוס א. י. ל, ת"א , 1983 , עמ 330 .

١٣-פרופי מיכאל אביטבול , מרוקו ויהודיה : יהודי מרוקו במאה התשע עשרה .

نقلاً عن موقع:

http://he-svoong.com/social-sciences/sociology/1695.433.5/29/2011.11:20

١٤- صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠ – ١٩٥٠م، ترجمة: جمال أحمد الرفاعي، مراجعة: رشاد عبد الله الشامي، سلسلة عالم المعرفة عدد ١٩٧، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مايو ١٩٩٥، ص٩.

١٥- بنيامين التطيلي، عزرا حداد، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٩٦.

١٦- מיכאל אביטבול : קהילות יהודות בדרום המגרב , ירושלים, תשמ"ב , עמ 299 .

١٧- מיכאל אביטבול : יהודות צפון אפריקה במאות י"ט – כ , עיונים בתולדותיה בתרבותה לחקר קהילות ישראל במזרח, ירושלים , 1982 , עמ 51 .

١٨- שלמה דשן : שם , עמ 51 : 53 .

١٩- يعد التلمود مصدراً أساسياً من مصادر التشريع اليهودي، ويعتبر في الوقت الحالي المرجع الديني لليهود الأصوليين والمتشددين في إسرائيل، ويتبوأ التلمود مكانة أسمى من مكانة التوراة التي تنسب إلى موسى عليه السلام. يرجع أقدم مخطوط للتلمود إلى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، ونظراً للسرية الشديدة التي أحاط بها اليهود التلمود، لم يعرف عنه شيء إلا مع مطلع القرن الثالث عشر الميلادي، وتعد طبعة فيلنا للتلمود ١٨٨٠ – ١٨٨٦م) هي الطبعة المعتمدة والموثوق بها ، ومن ثم اعتمدت عليها سائر الطبعات التي صدرت فيما بعد.

انظر: ليلى إبراهيم أبو المجد، أحكام النساء في التلمود، الدار الثقافية للنشر القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م، ص.٣

٢٠- שלמה דשן : שם, עמ 58 : 59 .

٢١- אביבה מולרלנצט : שם , עמ 27 .

٢٢- שלמה דשן :שם , עמ 58, 62 .

٢٣- מיכאל אביטבול ואחרים , תולדות יהודית בארצות האיסלאם , עורך שמואל אטינגר , ירושלים, 1986, עמ 303 , 304.

٢٤- שלמה דשן : שם, עמ 64, 65 .

٢٥- وردت تلاوة بركة الذبح في كتاب "جامع الصلوات والتسابيح" للحاخام "سعيد الفيـــومي" الذي ألفه بالعربية وبحروف عبرية.

وفقاً لما جاء في شبكة المعلومات www.google.com تحت مسمى "تلاوة بركة الذبح".

٢٦- שלמה דשן : שם , עמ 43 , 59, 60.

٢٧- מיכאל אביטבול : קהילות יהדות בדרום המגרב , שם , עמ 299, 300

انظر أيضاً: שלמה דשן: שם , עמ 45 , 46 , 83 .

٢٨- שם : עמ 83 .

٢٩- משה אורפלי ואפרים חזן : התחדשות ו מסורת יצירה , הנהגה ותהליכי תרבות ביהדות צפון אפריקה , ירושלים , עמ 52 .

٣٠- ثروت أنيس الأسيوطي، نظام الأسرة بين الاقتصاد والدين، الجماعـــات البدائيـــة بنـــو إسرائيل، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص٢٣٢.

٣١- للمزيد انظر:

رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعـــات، ٢٠٠٣، ص١٤٧.

האנציקלופדיה העברית : שם , עמ 385 , 386.

٣٢- ماهر سمك : مرجع سابق ، ص ٨٦

٣٣- יוסף שיטרית ואחרים : מקדם ומבם , החתונה היהודית מסורתית במרוקו , פרקי עיון ותיעוד , אוניברסיטת חיפה , חלק ח , 2003 , עמ 401 , 402 , 404.

٣٤- אביבה מולר לנצט : שם , עמ 247.

٣٥- ترجع هذه العادة إلى أصل عربي، فقد تأثر اليهود في أسبانيا عند اختلاطهم بالعرب، وحملوها معهم عندما طردوا من أسبانيا.

انظر: יוסף שיטרית ואחרים : שם, עמ 410 , 412 .

٣٦- שם : שם , עמ 41 .

٣٧- אשיר כנאפו : החתונה במוגדור, כתובות מאויירות ממוגדור, ירושלים, 2004 , עמ .

٣٨- משה אורפלי ואפרים חזן: שם , עמ 53 , 54.

٣٩- للمزيد انظر:

- رشاد الشامي، مرجع سابق، ٥٢٥.

- אברהם אבן שושן : המלון החדש , הוצאת קרית ספר, ירושלים , כרך שני ל - א , עמ 1074 .

٤٠- אביבה מולר לנצט : שם , עמ 64 , 65 .

انظر أيضاً: ماهر سمك مرجع سابق، ص١٠٠، ١٠١.

٤١- האנציקלופדיה המקראית : שם , חלק ז , עמ 492 , 493 .

٤٢- Marc Eliany, Mind and soul jewish thinking in morocco a breif social history of the jewish in morocco.

نقلاً عن:

http://artengine. Cal/elinary/htm/mind and soulin jewish morocco/history of jews morocco. Html/mind 13/5/2011 08:00

٤٣- האנציקלופדיה המקראית : שם , חלק ז , עמ 494 .

٤٤- المشنا: هي مجموعة من الشرائع اليهودية المروية على الألسنة ، التى يعتبرها اليهود مصدر من مصادر التشريع الذي جاء بعد التوراة مباشرة، لذا يطلقون عليها "التوراة

الشفوية"، وقام يهودا هاناسي بترتيبها وتنظيمها وتدوينها حوالي نهاية القرن الثاني بعد الميلاد. ومنذ ذلك الوقت تسمى "مشنة الربى يهوذا"، ومع ذلك لا يزال علماء اليهود يشكون في أن يكون الربى يهوذا قد دونها كتابة، معتمدين في ذلك على نصوص صادرة من التلمود تبدو صريحة في النهي عن كتابتها.

انظر: حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، ١٩٧٥، ص ، ص ٧٨ ، ٧٩ .

٤٥- الزوهار: كلمة عبرية تعنى "النور أو الإشراق" وهو من أهم كتب التراث القبالي أي "الصوفية اليهودية"، وينسب إلى الحاخام شمعون بن يوحاي، ولكن يعتقد بعض الباحثين أن الحاخام موشي دي ليئون الذي اكتشف الكتاب في القرن الثالث عشر هو مؤلفه الحقيقي، وقد أثر التصوف الإسلامي في العصور الوسطي تأثيراً قوياً في الحياة الفكرية لليهود.

انظر: משה אורפלי ואפרים חזן: שם , עמ 16 .

انظر أيضاً: عرفة عبده علي، ملف اليهود في مصر الحديثة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣، ص.٢٣٢.

٤٦- Marc Eliany, Mind and soul jewish thinking in morocco a breif social history of the jewish in morocco.

نقلاً عن:

http://artengine. Cal/elinary/htm/mind and soulin jewish morocco/history of jews morocco. Html/mind 13/5/2011 08:00

٤٧- האנציקלופדיה המקראית : שם , כרך ה , עמ 1037 , 1038 .

٤٨- عيد فرحة التوراة يسمى "שמחה תורה " ويكون في الثاني والعشرين من تشرين "أكتوبر"، وفي هذا العيد يخرجون الكتب من مكانها المقدس ، ثم يحملونها ويمرون بها في نظام دائري داخل المعبد حيث يتبرك بها المصلون.

انظر: نبيل عبد الحميد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية لليهود في مصـــر، ١٩٤٧ – ١٩٥٦، مكتبة مدبولي، ١٩٩١م، ص.١٧٨.

٤٩- عيد الصوم الأكبر أو عيد الغفران يسمى יום הכפורים ومدته أربع وعشرون ساعة، يقضونها كلها في معابدهم في الصلاة صائمين صوماً مطلقاً عـــن الطعـــام والشـــراب والعمل، ويجب التضحية بكبش أو ثور، وتوزع الصدقات، وإذا وافق مجيء هذا العيـــد يوم السبت فإنه يطلق على يوم السبت حينئذ "السبت الكبير"، وهو اليوم الذي يدخل فيـــه الحاخام الأكبر إلى "قدس الأقداس" ، تلك الغرفة المظلمة بالمعبد الكبير ، وهـــو اليـــوم الوحيد الذي يذهب فيه جميع اليهود بدون استثناء للصلاة في المعابد.

انظر: عرفة عبده علي، مرجع سابق، ص.٢٤١

٥٠- האנציקלופדיה המקראית : שם , כרך ה , עמ 1040 .

٥١- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل،دار المعرفـــة الجامعيـــة، ٢٠٠٨، الجـــزء الرابـــع "الحضارة" ص .٥٣٤

٥٢- האנציקלופדיה המקראית : שם , כרך ה , עמ .1041

٥٣- ماهر سمك، مرجع سابق، ص١٠٣.

انظـــر أيضـــاً: Otwoll, J.H., and sarah, laughed, the staus of uomen in the O.T.PHIL ADELPHIA 1977, p.111.

٥٤- ماهر سمك، مرجع سابق، ص.١٠٣

٥٥- המימונה

نقلاً عن: http://www.moyim.com/m/mouna.mp3

٥٦- حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ترجمة أحمد شحلان وعبد الغنـــي أبو العزم، د.ن، الدار البيضاء، ١٩٨٧، ص ص ٢٤١ – .٢٤٢

٥٧- אביבה מולר לנצט : שם , עמ 87 .

٥٨- המימונה

نقلاً عن : http://www.moyim.com/m/mouna.mp3

٥٩- أحمد البديري، اليهود المغاربة وازدواجية الولاء

نقلاً عن موقع:

http://aljazeerratatalk.net/forum/showhreadphp?t=141407. الساعة ٦

الجمعة ٢٠-٥-٢٠١١.

٦٠- السفارديم: هم يهود أسبانياً وحوض البحر المتوسط، ويطلق هذا التعبير الآن على كل اليهود الشرقيين، وتعد الطقوس الدينية للسفارديم بمثابة استمرار للتقاليد الدينية التي نشأت وتطورت في بابل، واللغة العبرية للسفارديم متأثرة باللغة العربية، أما بالنسبة لليهود العرب، فاللغة العربية هي لغة التخاطب ، واصطلاح "يهودي" يعني بالنسبة لزعماء الحركة الصهيونية اليهودي الاشكنازي، حتى أن آرثر روبين عالم الاجتماع الصهيوني أشار إلى أنه من الصعب اعتبار السفارديم يهوداً، ويعاني هؤلاء في الكيان الصهيوني كل مظاهر التفرقة العنصرية.

انظر: عرفة عبده علي، مرجع سابق، ص .٢٣٣

٦١ ــ كلمة " إشكناز " فى الأصل اسم أحفاد نوح ، وقد أطلقت على الشعوب التى ورد ذكرها فى سفر التكوين ٣/١٠، وفي مصادر القرون الوسطى كانت تطلق على ألمانيا، ثم أطلقت كلمة إشكنازيم على اليهود الألمان بشكل خاص، ثم على يهود أوروبا الغربية بشكل أعم، ويتميز الإشنكازيون عن السفارديين بمحافظتهم على لغتهم "اليديش" التي تطورت من الألمانية ودخلتها كلمات عبرية، كما يتميز إشكنازوا أوروبا الشرقية عن إشكنازى أوروبا الغربية بتمسكهم الحرفي بنصوص التوراة ، والتزمت في الطقوس الدينية وفي نمط الحياة، ويشكل الإشكنازيم المؤسسين للحركة الصهيونية الغالبية العظمى من اليهود في فلسطين.

انظر: عرفة عبده علي، مرجع سابق، ص.٢٢١

٦٢- شفيق الرشيدات، الأوضاع القانونية ليهود بلاد المغرب، من مطبوعات الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب، مكتبة عبده وأنور أحمد، القاهرة، ١٩٧١، ص ص٤٤-٤٥.

٦٣- موسى مونتيفبوري: من الشخصيات اليهودية المرموقة في أوروبا التي ساهمت بشكل فعلي في مساعدة يهود الشرق، خاصة بعد حادثة يهود دمشق التي اتُهم فيها اليهود بقتل المسلمين، وينسب إليه حي المونتفيوري بالقدس ، إذ تبرع ببنائه على نفقته الخاصة ليقطن فيه مهاجرو اليهود.

انظر: داؤد عبد العفو سنقرط، اليهود في المعسكر الغربي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، ص.١٩٠

٦٤- استغل مندوبو فرنسا في دمشق فرصة اختفاء صراف القنصلية الأسبانية وخادمه المسلم، وقاموا باعتقال قادة الطائفة اليهودية في دمشق، ووجهوا لهم تهمة قتل صراف القنصلية وخادمه لاستخدام دمائهما في أغراض طقوس شعائرية.

انظر: صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ص 214 .

٦٥- פרופי מיכאל אביטבול , מרוקו ויהודיה : יהודי מרוקו במאה התשע עשרה .

نقلا عن موقع:

http://he.shvoong.com/social-sciences/sociology/1695433.5/24/2011. 11:20

٦٦- صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ص ٢١٤

٦٧- מיכאל אביטבול ו שלום בר אשר , שם , עמ 293.

٦٨ ــ פרופי מיכאל אביטבול , מרוקו ויהודיה : יהודי מרוקו במאה התשע עשרה .

نقلا عن موقع:

http://he.shvoong.com/social-sciences/sociology/1695433. 24/5/2011. 11:20

٦٩- حكومة فيشي: هي الحكومة الفرنسية الموالية للنازي ، بعد اجتياح ألمانيا لفرنسا في يونيو عام ١٩٤٠ م، حيث تم تقسيم فرنسا إلى قسمين: الأول يقع شمال غرب فرنسا وهي منطقة محتلة تخضع للسيطرة الألمانية مباشرة، والثاني يقع في الجنوب وهي منطقة حرة لكن تحت التأثير الألماني، وفي هذه المنطقة الحرة أقيمت حكومة فرنسية عرفت باسم حكومة فيشي، على اسم المدينة التي اختيرت كمقر لهذه الحكومة، واستمر هذا الحكم في المغرب خلال الفترة من عام ١٩٤٠ – ١٩٤٢م.

انظر: מיכאל לסקר, בין האנטישמיות שלוישי לאיום הגרמני , יהודי צפון אפריקה בראשית שנות הארבעים .

نقلا عن موقع:

www1.yodvoshem.org/odot-pdf/Microsoft%20word%20-%202 726.pdf

٧٠- علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمية، مرجع سابق، ص ص ٢٩٢، ٣٠١.

٧١- صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ص٢٨٣.

٧٢- ירון צור : היהודים בתקופה הקולוניאלית .

نقلاً عن موقع:

http://www.jwmww2.org/vf/ibitems/304/sem/nar.

٧٣- פרופי מיכאל אביטבול , מרוקו ויהודיה : יהודי מרוקו במאה התשע עשרה .

نقلا عن موقع:

http://he.shvoong.com/social-sciences/sociology/1695433.5/24/2011. 11:20

٧٤- صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ص٣٧٥.

انظر أيضاً: علي إبراهيم عبده، وخيرية قاسمية مرجع سابق، ص ص ٢٧٨ – ٢٨٠.

٧٥- تلقى غالبية اليهود التعليم التقليدي في الكتَّاب "الحيدر" اليهودي ، وكان هو الجهة الوحيدة التي تولت مهمة الإشراف على تعليم الأطفال اليهود ، وظلت المدارس اليهودية التقليدية تمارس مهامها التعليمية حتى سقطت المغرب تحت الحماية الفرنسية ، وتاثرت بأنشطة جماعة "كل شعب إسرائيل أصدقاء" التي أسست في عام ١٨٦٢ م ، وكان لها الفضل في دفع مسيرة التعليم الحديث في المغرب.

للمزيد انظر: صموئيل أتينجر، مرجع سابق ص٣٠٩، ٣٩٢، ٣٩٣.

٧٦- تأسست هيئة الإليانس في باريس عام ١٨٦٠ م، وركزت نشاطها في الدول الإسلامية، خاصة في مجال التعليم، لذا قامت بتأسيس العديد من المدارس وأنشئت أولى مدارس الإليانس في اليونان عام ١٨٦٥م، وبعد ذلك قامت بتأسيس العديد من المدارس، وكان من أهم أهدافها نشر فكر حركة التنوير الأوروبية في أوساط يهود الشرق، وتقديم المساعدة ليهود هذه البلدان وتحسين أوضاعهم.

انظر: صموئيل اتينجر، مرجع سابق، ص ٢٤١.

٧٧- פרופי מיכאל אביטבול , מרוקו ויהודיה : יהודי מרוקו במאה התשע עשרה .

نقلا عن موقع:

http://he.shvoong.com/social-sciences/sociology/1695433.5/24/2011 11:20

٧٨-علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمية، مرجع سابق، ص ٢٧٩.

٧٩- منظمة الجوينت: أسسها يهود من أصول ألمانية عام ١٩١٤ م في الولايات المتحدة الأمريكية ، بهدف توفير الرعاية والمساعدة لليهود في مختلف أنحاء العالم، على شكل ملابس طعام، وبرامج تعليمية وفنية، ويعتمد جزء كبير من تمويلها على صندوق الجباية اليهودي الموحد.

انظر: علي إبراهيم عبده، وخيرية قاسمية، مرجع سابق، ص ٢٨١.

٨٠- منظمة غوث: هي من أشهر المنظمات الإنجليزية، التي عملت على مكافحة الأوبئة المزمنة بين اليهود ، كالتراخوما والأمراض الجلدية ، وأنشأت مراكز صحية في معظم المدن ومراكز للعناية بالأطفال ، تقدم فيها الغذاء والملابس والعناية الصحية.

انظر: علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمية، مرجع سابق، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

٨١- كانت ظاهرة الزواج المبكر في سن التاسعة أو العاشرة من العادات التي كانت شائعة لدى يهود المغرب التي جذبت انتباههم.

انظر: صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

٨٢- صموئيل اتينجر، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

٨٣- المرجع السابق نفسه، ص٢٨٧.

٨٤- حاييم الزعفراني، مرجع سابق، ص١٤٩.

٨٥- מיכאל אביטבול ושלום בר אשר : שם , עמ 289 .

٨٦- שלמה דשן : שם , עמ 35 .

٨٧- حاييم الزعفراني، مرجع سابق، ص١٥٧.

٨٨- صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ص ٧٤، ٧٦، ٩٨.

٨٩- פרופי מיכאל אביטבול , מרוקו ויהודיה : יהודי מרוקו במאה התשע עשרה .

نقلا عن موقع:

http://he.shvoong.com/social-sciences/sociology/1695433.5/24/2011 11:20

٩٠- علي إبراهيم عبده، مرجع سابق، ص ص ٢٧٣ – ٢٧٤.

٩١- صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ص ٣٦١.

٩٢- محمد الحبيب ابن الخوجة، يهود المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٣م، ص.١٤٥

٩٣- صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ص ص ٢٦٢، ٢٦٣.

٩٤ – محمد الحبيب ابن الخوجة، مرجع سابق، ص١٨٢.

قائمة المراجع العربية

١- ابن الخوجة، محمد الحبيب، د. يهود المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٣م.

٢- أبو المجد، د. ليلى إبراهيم، أحكام النساء في التلمود، الدار الثقافية للنشر- القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

٣- التطيلي، بنيامين، وآخرون، بيروت، ١٩٩٦.

٤- الرشيدات، شفيق، الأوضاع القانونية ليهود بلاد المغرب، من مطبوعات الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب، مكتبة عبده وأنور أحمد، القاهرة، ١٩٧١م.

٥- سمك، ماهر، اليهود في المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦- سنقرط، داؤد عبد العفو، اليهود في المعسكر الغربي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٧- ظاظا، حسن، د. الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، دار القلم، دمشق، ١٩٩٥.

٨- علام، عبد الله علي، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف بمصر.

٩- عبد الحميد، نبيل، الحياة الاقتصادية والاجتماعية لليهود في مصر، ١٩٤٧ – ١٩٥٦، مكتبة مدبولي، ١٩٩١م.

١٠-عبده، علي إبراهيم، د. وآخرون، يهود البلاد العربية، دراسات فلسطينية مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧١م.

١١-علي، عرفة عبده، د. ملف اليهود في مصر الحديثة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م.

١٢- عبد العال، نور الهدى حسن، د. الملاحات في المغرب، مطبعة أمبريال، القاهرة، ١٩٩٠.

١٣- مهران، محمد بيومي، د. بنو إسرائيل، دار المعرفة الجامعية، الجزء الرابع "الحضارة"، ٢٠٠٨.

١٤- الأسيوطي، ثروت أنيس، د. نظام الأسرة بين الاقتصاد والدين، الجماعات البدائية "بنو إسرائيل"، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

- كتب مترجمة إلى اللغة العربية:

١- أتينجر صموئيل، اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠ - ١٩٥٠، ترجمة د. جمال احمد الرفاعي، مراجعة: د. رشاد عبد الله الشامي، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٩٧، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مايو ١٩٩٥م.

٢- الزعفراني، حاييم، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ترجمة أحمد شحلان وعبد الغني أبو العزم، د.ن، الدار البيضاء، ١٩٨٧.

- دوائر المعارف العربية:

١- الموسوعة التاريخية الجغرافية، مسعود الخوند، الطبعة الثالثة، بيروت، ٢٠٠٥.

٢- موسوعة المصطلحات الدينية، د. رشاد عبد الله الشـــامي، المكتـــب المصـــري توزيع المطبوعات، ٢٠٠٣.

- المراجع العبرية:

1- אביטבול , מיכאל ואחרים : תולדות היהודים בארצות האיסלאם , עורך שמואל אטינגר , ירושלים , 1986 , חלק שני .
2- אביטבול , מיכאל : יהודות צפון אפריקה במאות י״ט - כ , עיונים בתולדותיה בתרבותה לחקר קהילות ישראל במזרח , ירושלים , 1980 .
3- אביטבול , מיכאל : קהילות יהודות בדרום המגרב, ירושלים , 1982 .
4- אורפלי , משה ו אפרים חזן: התחדשות ומסורת יצירה , הנהגה ותהליכי תרבות ביהדות צפון אפריקה, ירושלים .
5- דשן , שלמה : ציבור ויחידים , סדרי חברה בקהילות יהודי מרוקו במאות ה 18 - 19, הודפס בדפוס א .י .ל , ת״א , 1983 .
6- כנאפו , אשיר : החתונה במוגדור , כתובות מאויירות ממוגדור, ירושלים , 2004
7- לנצט , אביבה מולר : חיי היהודים במרוקו , מהדורה שניה מתוקנת , ירושלים, 1983 .
8- שטאל , אברהם : תולדות יהודי מרוקו , משרד החנוך והתרבות , ירושלים, .1974
9- שיטרית , יוסף ואחרים : מקדם ומבם , החתונה היהודית מסורתית במרוקו , פרקי עיון ותיעוד , אוניברסיטת חיפה , 2003 , חלק ח .

- المعاجم ودوائر المعارف العبرية :

1- אבן שושן ,אברהם: המלון החדש , הוצאת קרית ספר, ירושלים , כרך שני ״ל – א״. 1970.

2- האנציקלופדיה המקראית : הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים , 1965 .
3- האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית: חברה להוצאת אנציקלופדיה , ירושלים, 1988, כרך 27, 34 .

<u>- المراجع الأجنبية:</u>

1- J.H., ot woll, and sarah, laughed, the status of uomen in the O.T.Philadelphia,1977.

<u>- مواقع شبكة المعلومات الدولية:</u>

- أحمد البديري، اليهود المغاربة وازدواجية الولاء.

نقلا عن موقع:

http://aljazeeratatalk.net/forum/showhread php?t=141407

الجمعة 20-5-2011 الساعة 6

-המימונה

نقلاً عن موقع:

http:www.moyim.com/m/mouna.mp3

- ירון צור : היהודים בתקופה הקולוניאלית .

نقلاً عن موقع:

http:www.jwmww2.org/vf/ibitems/304/sem/nar.

-מיכאל לסקר, בין האנטישמיות שלוישי לאיום הגרמני , יהודי צפון אפריקה בראשית שנות הארבעים .

نقلا عن موقع:

www1.yodvoshem.org/odot-pdf/Microsoft%20word%20-%202726.pdf

- פרופי מיכאל אביטבול , מרוקו ויהודיה : יהודי מרוקו במאה התשע עשרה .

نقلا عن موقع:

http: he.shvoong.com/social-sciences/sociology1695433
.24/5/2011. 11:20

ـ marc eliany, mind and soul jewish thinking in morocco.

نقلا عن موقع:

http://arengine.caleliany/htm/mindand soul in jewish
morocco/history of jews in morocco.html/mind. 13-5-2011
08:00.